أهازيج القوافي

وَأَنِيسُ الْفَيَافِي لِلْعَوَافِي وَشُذَاةِ الْخَوَافِي

(مُقْتَطَفَاتٌ شِعْرِيَّةٌ/ أوَّل (١٠٠) قِطْفٍ)



جمع وترتيب/

أبي أنس: أحمد بن علي الجُبَيلِيِّ

غفر الله له ولوالديه ولزوجتِه ولمشايخه

سبحان الله وبحمده - سبحان الله العظيم


بسم الله الرحمن الرحيم

۞ قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ فَهِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ لِدُنْيَا يُصِيبُهَا، أَوِ امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا، فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ»(١)

---

(١) أخرجه البخاريُّ في سبعةِ مَواضعَ مِن صحيحِه (١، ٥٤، ٢٣٩٢، ٣٦٨٥، ٤٧٨٣، ٦٣١١، ٦٥٥٣)، ومسلمٌ (١٩٠٧).

بدأتُ: رسالَتي هذه بهذا الحديثِ اقتِداءً وتأسيًا بالأئمَّةِ الأعلامِ وحُفَّاظِ الإسلام؛ **فقد قال الإمامُ عبدُ الرَّحمنِ بنُ مَهْدِيٍّ** رَحِمَهُ ٱللَّهُ **(ت: ١٩٨) كما في «جامع العلوم والحِكَم» (١/ ٦١)**: لو صَنَّفتُ الأبوابَ، لجعلْتُ حديثَ عُمرَ في الأعمالِ بالنِّيَّةِ في كلِّ بابٍ.

وقال أيضًا كما في «شرح النَّوويِّ على مُسلمٍ» (١٣/ ٥٣): ينبغي لمَنْ صَنَّفَ كتابًا أنْ يبدأَ فيه بهذا الحديثِ؛ تنبيهًا للطَّالِبِ على تَصحيحِ النِّيَّةِ.

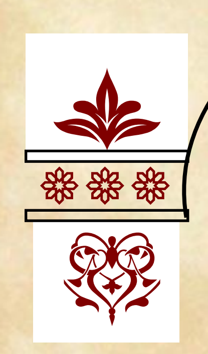
وقال أبو سليمانَ الخَطَّابيُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ **(ت: ٣٨٨) في «أعلام الحديث» (١/ ١٠٦)**: كان المتقدِّمون مِن شيوخِنا رَحِمَهُمُ ٱللَّهُ يستَحِبُّون تقديمَه أَمامَ كلِّ شيءٍ يُنْشَأ ويُبتدَأُ مِن أمورِ الدِّينِ؛ لعمومِ الحاجةِ إليه في جميعِ أنواعِها، ودخولِه في كلِّ بابٍ مِن أبوابِها.

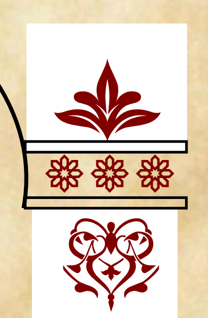
وقال النَّوويُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ **(ت: ٦٧٦) في «المَجموع شرح المُهذَّب» (١/ ١٦)**: وإنَّما بدأتُ بهذا الحديثِ تأسيًا بأئِمَّتِنا ومُتَقدِّمي أسلافِنا مِن العُلماءِ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ ...، وكان السَّلفُ وتابعُوهم مِن الخَلَفِ يستحِبُّون استفتاحَ مصنَّفاتِهم به، تنبيهًا لِلمُطَالِعِ على حُسْنِ النِّيَّةِ والاعتناءِ بها.

وقد عَمِلَ بهذه الوصيةِ كثيرٌ مِن السَّلَفِ رَحِمَهُمُ ٱللَّهُ، منهم: البخاريُّ في «الجامع الصَّحيح»، والحافظُ المنذريُّ في «كِفايةِ المُتعبِّد»، وتَقِيُّ الدِّين المَقْدِسيُّ في «عُمدةِ الأحكام»، والنَّوويُّ في «المجموع شرح المُهذَّب» وفي «الأربعين النَّوويَّة» وفي «رياض الصَّالحين»، والتِّبريزيُّ في «مشكاة المصابيح»، والسِّيوطيُّ في «الجامع الصغير» وغيرُهم.



بسم الله الرحمن الرحيم





مُقَدِّمَةٌ

بِسْمِ اللهِ، والحَمْدُ للهِ، والصَّـلاَةُ والسَّـلامُ عَلَـى سَـيِّدِنَا مُحَمَّـدٍ رَسُـولِ اللهِ، صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وعَلَى آلِهِ وصَحْبِهِ وَمَن وَالَاهُ، **أَمَّا بَعْدُ**:-

فهذه أبياتٌ شعريَّةٌ؛ جمعتُهـا مِـن بطـونِ الكُتُـبِ علَـى مَـدَارِ سِـنِيِّ القـراءةِ والبحثِ، وأوردتُها هنا دونَ مراعاةِ ترتيبٍ إنَّما حسب تقييدي لها.

وها أنا أُقـدِّمها للقـارئِ الجميـلِ؛ ليتَسَـلَّى بهـا في وقـتِ فراغِـه وترْحَالِـه، مستفيدًا بما يمكِنُ الاستِفادةُ منه، والله وليُّ التَّوفيق.

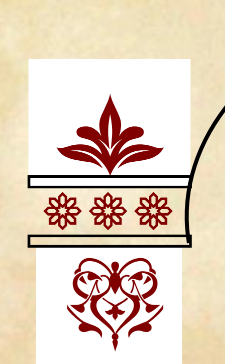
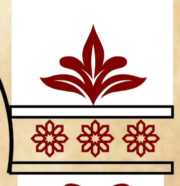
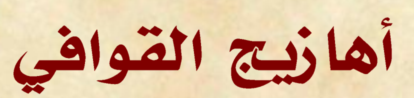
فاللَّهمَ أَعِنْ ويسِّرْ، وتَقبَّلْ منِّـي وتقبَّلْنـي في الصَّـالحين، واختِـمْ لي بخاتِمَـةٍ حَسَنَةٍ تُحِبُّها وترضى بها عنِّي يا أرحمَ الرَّحمين يا ربَّ العالمين.

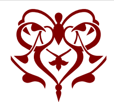
بقلمِ العبدِ الفقيرِ/

أبي أنس: أحمد بن علي الجُبيلي

غفرَ اللَّـهُ له ولوالدِيه ولزوجتِه وأولادِه ومشايخِه

الاثنين = (٧/ رجب/ ١٤٣٢) الموافق (٢/ ٣/ ٢٠٢٠)



أهازيج القوافي

❁(١)❁ قال دعبل الخُزاعي[٢]:

وإذا الْتَمَستَ دُخولَ أمرٍ، فالْتَمِسْ ... مِن قَبلِ مَدخلِهِ المَخْرَجَ

❁(٢)❁ قال عِليُّ بنُ الجَهْمِ[٣]:

ومَن ذا الَّذي تُرْضَى سَجَايَاه كلُّها ... كَفَى الْمَرْءَ نُبْلًا أنْ تُعَدَّ مَعايِبُه

❁(٣)❁ أصبحنا في زَمَنٍ يَصْدُقُ فيه قولُ أبي بكرٍ ابنِ دُرَيْد[٤]:

لا تَعْجَبَنَّ مِن هالِكٍ كيفَ هَوَى ... بل فاعْجَبَنَّ مِن سالِمٍ كيفَ سَلِمَ

❁(٤)❁ قال أحدُهم[٥]:

وإذا الْحَبِيبُ أتى بِذَنْبٍ واحِدٍ ... جَاءتْ مَحَاسِنُهُ بِأَلْفِ شَفِيعِ

---

(٢) يُنظر: «ديوان دعبل» (ص: ٧٦).

(٣) يُنظر: «المنتحل» (ص: ١٠٠) للثعالبيِّ. ويُنْسَبُ البيتُ أيضًا ليزيدَ بنِ محمَّدٍ المهلبيِّ كما في «بهجة المجالس وأنس المجالس» (١/ ١٤١).

(٤) يُنظر: «زهر الأكم» (١/ ٢٥٣)، و«جواهر الأدب» (٢/ ٤١٨).

(٥) يُنظر: «أمالي ابن الشَّجري» (٣/ ٢٦٧).



(٥) قال أحدُهم مُتَمَلِّقًا أحدَ حُكَّامِ مِصرَ بعدَ حدوثِ زِلْزَالٍ(٦):

ما زُلْزِلَتْ مِصرُ مِن كَيدٍ أَلَـمَّ بهـا   لَكِنَّها رَقَصَتْ مِن عدْلِكُم طَرَبًا

(٦) قال المُتَنَبِّي مادِحًا أَحدَهم(٧):

وحَالَاتُ الزَّمَـانِ عَلَيـكَ شَـتَّى   وحَالُـكَ واحِـدٌ فِي كُلِّ حَـالِ

(٧) قال ابنُ نُبَاتَة السَّعديُّ(٨):

مَن لَمْ يَمُتْ بالسَّيفِ ماتَ بغَيرِهِ   تَنَوَّعَتِ الأسبابُ والمَوتُ واحِدُ

(٨) قال أبو العَتَاهِيَّة(٩):

لَا تَأْمنِ المَوتَ في طَرَفٍ ولا نَفَسِ   ولو تَمَنَّعْتَ بِالحُجَّابِ والحَرَسِ
واعْلَمْ بأَنَّ سِهَامَ المَـوتِ قَاصِـدَةٌ   لِـكُلِّ مُـدَّرِعٍ مِنَّـا ومُـتَّرِسِ
تَرْجُو النَّجاةَ ولم تَسْلُكْ مَسَالِكَها   إنَّ السَّفِينَةَ لا تَجْرِي علَى الْيَبَسِ

(٩) قال أحدُهم(١٠):

فَلَسْتُ بِمُـدْرِكٍ مَـا فَـاتَ مِـنِّي   بِلَهْـفَ ولَا بلَيْـتَ وَلَا لَـوَ أَنِّي

(١٠) وقال آخر(١١):

---

(٦) يُنظر: «زِنزانة» (ص: ١٢٥) لسلمانَ العُودة، و«جواهر البلاغة» (ص: ٣٢٣).
(٧) يُنظر: «الحماسة المغربيَّة» (٢/ ٨٦٧).
(٨) يُنظر: «صيد الأفكار في الأدب والأخلاق والحكم والأمثال» (٢/ ٣٩٦).
(٩) يُنظر: «روضة العُقلاء ونُزهة الفُضلاء» (ص: ٢٨٥).
(١٠) يُنظر: «خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب» (١/ ١٣١).
(١١) يُنظر: «مجاني الأدب في حدائق العرب» (٤/ ١٠٥)، ويُنْسَبُ البيتِ للمُتَنبِّي.

قَـدْ تُنْكِـرُ الْعَـينُ ضَـوءَ الشَّـمْسِ مِـن رَمَـدِ
ويُنْكِــرُ الفَــمُّ طَعْــمَ الْمَــاءِ مِــن سَــقَمِ

۞(١١)۞ قال أبو العَلاءِ المَعَرِّي[١٢]:

رَأَيتُ الْفتَى يَرْمِي سِوَاه بِدَائِـهِ ... ويَشْكُو إِلَيْكَ الظُّلْمَ وَهْوَ ظَلُـومُ
فَـإِنْ كَانَ شَـيْطَانٌ لَهُ يَسْـتَفِزُّهُ ... فَأَيُّهُمَـا عِنْـدَ القِيَـاسِ، تَلُـومُ؟

۞(١٢)۞ قال بهاءُ الدِّينِ ابنُ النَّحَّاسِ[١٣]:

اليَــومَ شَيءٌ وغَــدًا مِثْلُــهُ ... مِن نُخَـبِ العِلْـمِ الَّـتي تُلْـتَقَط
يُحَصِّــلُ الْمَــرْءُ بِهَــا حِكْمَــةً ... وإِنَّمَا السَّـيلُ اجْتِمَـاعُ النُّقَـط

۞(١٣)۞ قال رَجُلٌ مِن الأَزْدِ[١٤]:

مَـا لِلْمُحِـبِّ سِـوى إِرَادَةِ حُبِّـهِ ... إِنَّ الْمُحِبَّ بِكُلِّ بِرٍّ يَضْرَعُ

۞(١٤)۞ يُحْكَى أنَّ عبدَ اللهِ بنَ الْمُبَارَكِ قال للفُضَيلِ بنِ عِيَاضٍ[١٥]:

يَاعَابِدَ الْحَرَمِيْنِ لَوْ أَبْصَرْتَنَا ... لَعَلِمْتَ أَنَّـكَ فِي الْعِبَـادَةِ تَلْعَـبُ
مَنْ كَانَ يَخْضِبُ خَدَّهُ بِدُمُوعِـهِ ... فَنُحُورُنَـا بِـدِمَائِنَا تَتَخَضَّـبُ[١٦]

---

(١٢) **يُنظر**: «دِيوانه = الإلزاميَّات» (٢/ ٢٧٤).

(١٣) **يُنظر**: «بغية الوعاة» (١/ ١٤).

(١٤) **يُنظر**: «مجموع رسائل ابن رجب/ استنشاق نسيم الأنس من نفحات رياض القدس» (٣/ ٣٢٧).

(١٥) **يُنظر**: «تفسير القرآن العظيم = تفسير ابنِ كثيرٍ» (٢/ ١٧٩).

(١٦) **الخضَابُ**: ما يُخْضَبُ به من حِنَّاءٍ، وكَتَمٍ ونحوِه. وخَضَبَ الشَّيءَ يَخْضِبُه خَضْبًا، وخَضَّبَه: غيَّرَ لَوْنَه بحُمرَةٍ، أو صُفْرَةٍ، أو غيرِهما. **يُنظَر**: «لِسان العرب» (١/ ٣٥٧).

أَوْ كَانَ يُتْعِـبُ خَيْلَـهُ فِي بَاطِـلٍ ... فَخُيُولُنَا يَوْمَ الصَّـبِيحَةِ تَتْعَـبُ[١٧]
رِيحُ الْعَبِيرِ لَكُمْ وَنَحْنُ عَبِيرُنَا ... رَهْجُ السَّنَابِكِ وَالْغُبَارُ الْأَطْيَبُ[١٨]
وَلَقَـدْ أَتَانَـا مِـنْ مَقَـالِ نَبِيِّنَـا ... قَوْلٌ صَحِيحٌ صَـادِقٌ لَا يَكْـذِبُ
لَا يَسْـتَوِي غُبَـارُ خَيْـلِ اللهِ فِي ... أَنْفِ امْرِىءٍ وَدُخَـانُ نَـارٍ تَلْهَـبُ
هَـذَا كِتَـابُ اللهِ يَنْطِـقُ بَيْنَنَـا ... لَيْسَ الشَّهِيدُ بِمَيِّـتٍ لَا يَكْـذِبُ

(١٥) قال الشَّاعِرُ صالِحُ عبد الكريم[١٩]:

بَكَى الْبَـاكُونَ لِلـرَّحْمَنِ لَيْـلًا ... وَبَـاتُوا دَمْعُهُـمْ مَـا يَسْـأَمُونَا
بِقَاعُ الْأَرْضِ مِنْ شَـوقٍ إِلَيْهِـمْ ... تَحِـنُّ مَـتَى عَلَيْهَـا يَسْـجُدُونَا

(١٦) قال أحدُهم[٢٠]:

بَكَيْتُ عَلَى الذُّنُوبِ لِعِظَمِ جُـرْمِي ... وَحُقَّ لِكُلِّ مَنْ يَعْصِي الْبُكَاءُ
فَلَــوْ كَانَ الْبُــكَاءُ يَــرُدُّ هَــمِّي ... لَأَسْـعَدَتِ الدُّمُـوعَ مَعًـا دِمَـاءُ

(١٧) قال أبو جعفرٍ القارئ[٢١]:

ابْكِ لِذَنْبِكَ طُولَ الدَّهْرِ مُجْتَهِدًا ... إِنَّ الْبُــكَاءَ مُعَــوَّلُ الْأَحْــزَانِ

---

(١٧) **الصَّبِيحَة**: كِناية عن يومِ المعركةِ.

(١٨) **الرَّهَجُ**: الْغُبَارُ. «لِسان العرَب» (٢/ ٢٨٤).

والسَّنَابِك: وحدتُها السُّنْبُك؛ وهو طَرَفُ الحافِرِ وَجَانِبَاهُ مِنْ قُدُمٍ. «لِسان العرَب» (١٠/ ٤٤٤).

(١٩) لا أتذكَّرُ المصدرَ.

(٢٠) **يُنظر**: «الرِّقَّةُ والبُكاء» (ص: ١٤٢)، و«التَّوبة» (ص: ١٢٤)؛ وكلاهما لابنِ أبي الدُّنيا.

(٢١) **يُنظر**: «الرِّقَّةُ والبُكاء» (ص: ١٤٥).

لَا تَنْسَ ذَنْبَكَ فِي النَّهَارِ وَطُولِهِ ... إِنَّ الذُّنُــوبَ تُحِـيطُ بِالْإِنْسَــانِ

﴿(١٨)﴾ قال أيمنُ بنُ خُرَيمٍ الأسَدِيُّ[٢٢]:

فَلَسْـتُ مُقَـاتِلًا رَجُـلًا يُصَـلِّي ... عَلَى سُـلْطَانِ آخَـرَ مِـنْ قُـرَيْشِ

لَهُ سُـــــــلْطَانُه وَعَلَيَّ وِزْرِي ... مَعَـاذَ اللهِ مِـنْ سَـفَهٍ وَطَـيْشِ

أَأَقْتُـلُ مُسْـلِمًا فِي غَـيْرِ جُـرْمٍ ... فَلَيْسَ بِنَافِعِي مَا عِشْتُ عَيْشِي

﴿(١٩)﴾ قال أحدُهم[٢٣]:

انْصَبْ نَهَارًا فِي طِلَابِ الْعُـلَا ... وَاصْبِرْ عَلَى هَجْرِ الْحَبِيبِ الْقَرِيبِ

حَــتَّى إِذَا اللَّيْــلُ أَتَى بِــالدُّجَى ... وَاكْتَحَلَتْ بِالْغُمْضِ عَيْنُ الرَّقِيبِ

فَبَـاشِرِ اللَّيْـلَ بِمَـا تَشْـتَهِي ... فَإِنَّمَـا اللَّيْـلُ نَهَـارُ الْأَرِيــبِ

كَـمْ فَاسِـقٍ تَحْسَـبُهُ نَاسِـكًا ... قَـدْ بَـاشَرَ اللَّيْـلَ بِـأَمْرٍ عَجِيـبِ

غَطَّـى عَلَيْـهِ اللَّيْـلُ أَسْـتَارَهُ ... فَبَـاتَ فِي أَمْـنٍ وَعَـيْشٍ خَصِـيبِ

﴿(٢٠)﴾ قال ابنُ نُبَاتَةَ السَّعديُّ[٢٤]:

إِذَا شَـامَ الْفَـتَى بَـرْقَ الْمَعَـالِي ... فَـأَهْوَنُ فَائِـتٍ طِيـبُ الرُّقَـادِ

---

(٢٢) عن عامرٍ الشَّعبيِّ أنَّ عبدَ الملِكِ بنَ مَرْوَانَ قال لأيمنَ بنِ خُرَيمِ بنِ فَاتِكٍ: أَلَا تَخْرُجُ فتُقَاتِلُ معنا؟ فقال: إنَّ أبي وعَمِّي شهِدَا بَدْرًا مع رَسُولِ اللهِ ﷺ وأَمَرَانِي أن لا أُقاتِلَ رُجلًا يُصَلِّي، فإنْ أعطيتَنِي بَرَاءةً مِنَ النَّارِ، قاتلتُ مَعَك، فترَكَه. وهو الذي يقولُ هذه الأبيات السَّابقة. يُنظر: «الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي» (ص: ٥٨٩).

(٢٣) يُنظر: «البِداية والنِّهاية» (١١/ ٦٤١)؛ ويُحكَى ثَمَّةَ أنَّ مُعاوِيةَ بنَ أبي سُفيانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أنشدَهَا لابنِهِ يزيدَ.

(٢٤) يُنظر: «الوسيط في تراجم أدباء شنقيط» (ص: ٣٦٢).

(٢١) قال أحدُهم(٢٥):

يَهْــوَى الدَّيَــاجِي إِذَا الْمَغْــرُورُ أَغْفَلَهَــا
كَــأَنَّ شُــهْبَ الدَّيَــاجِي أَعْــيُنٌ نُجْــلُ(٢٦)

(٢٢) قال أبو العَتَاهِيَة(٢٧):

كَــرَمُ الْفَــتَى التَّقْــوَى، وقُوتُــه مَحْــضُ الْيَقِــينِ، ودِينُــهُ حَسَــبُه
وَالْأَرْضُ طِينَتُـــهُ، وكُلُّ بَــنِي حَــوَّاءَ فيهــا وَاحِــدٌ نَسَــبُه

(٢٣) قال محمَّدُ بنُ يزيدَ الأزدِيُّ(٢٨):

تَــأَدَّبْ غَــيْرَ مُــتَّكِلٍ عَلَى حَسَــبٍ وَلَا نَسَــبِ
فَــإِنَّ مُــرُوءَةَ الرَّجُــلِ الشَّرِــيفِ بِصَــالِحِ الْأَدَبِ

(٢٤) قال أحدُهم(٢٩):

فَإِنِّي وإِنْ أَخَّرتُ عَنْكُمُ زِيَارَتِي لِعُــذْرٍ، فَــإِنِّي فِي الْمَحَبَّــةِ أَوَّلُ
فَمَا الْوِدُّ تَكْرَارُ الزِّيَــارَةِ دَائِمًــا وَلَكِنْ عَلَى مَا فِي الْقُلُوبِ المُعوَّلُ

(٢٥) قال آخر(٣٠):

---

(٢٥) **يُنظر**: «قيمة الزَّمن عند العلماء» (ص: ٨٢).
(٢٦) **الدَّيَاجِي**: اللَّيَالِي المُظْلِمَة. «لِسان العرب» (١٣/ ١٤٧).
الأَعْيُنُ النُّجْلُ: الأعينُ الواسعة. **يُنظَر**: «لِسان العرب» (١١/ ٦٤٧).
(٢٧) **يُنظر**: «دِيوانُه» (ص: ٥٧)، و«فيض القدير» (٤/ ٥٥٠).
(٢٨) **يُنظر**: «المروءة» (ص: ٥٩) للمرزبان.
(٢٩) **يُنظر**: «الكشكول» (٢/ ٢٢٥).
(٣٠) **يُنظر**: «شُعَب الإيمان» (١٠/ ٥٧٧).

أَبْلِغْ أَخَاكَ أَخَا الْإِحْسَانِ لِي حَسَنًا إِنِّي وَإِنْ كُنْتُ لَا أَلْقَاهُ أَلْقَاهُ
وَإِنَّ طَرْفِي مَوْصُولٌ بِرُؤْيَتِهِ وَإِنْ تَبَاعَدَ عَنْ مَثْوَايَ مَثْوَاهُ
اللهُ يَعْلَمُ أَنِّي لَسْتُ أَذْكُرُهُ وَكَيْفَ أَذْكُرُهُ مَنْ لَسْتُ أَنْسَاهُ

(٢٦) قال آخر(٣١):

اشْتَقْتُ إِلَيكُمْ فَمَا ضَاعَتْ مَوَدَّتُكُمْ
وَمَا ارْتَضَيْتُكُمْ لِغَيرِ الْوُدِّ عُنْوَانَا
يَا مَنْ زَرَعْتُمْ فِي قَلْبِي مَحَبَّتَكُمْ
وَصِرْتُمْ فِي قَرَارِ الْعَينِ سُكَّانَا

(٢٧) قال أحمدُ مُحَرَّم(٣٢):

وَيْحَ الْعُقُولِ رُمِينَا مِنْ غَبَاوَتِهَا بِدَوْلَةٍ مِنْ بَقَايَا الْوَهْمِ وَالزُّورِ

(٢٨) قال أحدُهم مادِحًا(٣٣):

أُولَئِكَ قَوْمٌ شَيَّدَ اللهُ فَخْرَهُمْ فَمَا فَوْقَهُ فَخْرٌ، وَإِنْ عَظُمَ الْفَخْرُ
أُنَاسٌ إِذَا مَا الدَّهْرُ أَظْلَمَ وَجْهُهُ فَأَيْدِيهِمُ بِيضٌ وَأَوْجُهُهُمْ زُهْرُ
يَصُونُونَ أَحْسَابًا وَمَجْدًا مُؤَثَّلا بِبَذْلِ أَكُفٍّ دُونَهَا الْمُزْنُ وَالْبَحْرُ(٣٤)

---

(٣١) لا أتذكَّر مَصدرَه.
(٣٢) **يُنظر**: «دِيوانه» (ص:).
(٣٣) **يُنظر**: «الحماسة البصريَّة» (١/ ١٤٤).
(٣٤) **المُؤَثَّل**: الدَّائِمُ. «لِسان العرب» (١١/ ٩).
الْمُزْن: السَّحابُ عامَّةٌ، وقِيلَ: السَّحابُ ذُو الماءِ، واحِدَتُهُ مُزْنةٌ، وقِيلَ: المُزْنَةُ السَّحابةُ البيضَاءُ، والجمعُ مُزْنٌ. **يُنظَر**: «لِسان العرب» (١٣/ ٤٠٦).

سَمَوا فِي الْمَعَالِي رُتْبَةً فَوقَ رُتْبَةٍ ... أَحَلَتْهُمُ حَيْثُ النَّعَائِمُ وَالنَّسْرُ[٣٥]
أَضَاءَتْ لَهُمْ أَحْسَابُهُمْ فَتَضَاءَلَتْ ... لِنُورِهِمُ الشَّمْسُ الْمُنِيرَةُ والْبَدْرُ
وَلَو لَامَسَ الصَّخْرَ الْأَصَمَّ أَكُفُّهُمْ ... أَفَاضَ يَنَابِيعَ النَّدَى ذَلِكَ الصَّخْرُ
وَلَو كَانَ فِي الْأَرْضِ الْبَسِيطَةِ مِثْلُهُمْ ... لِمُختَبِطٍ عَافٍ، لَمَا عُرِفَ الْفَقْرُ[٣٦]
شَكَرْتُ لَكُمْ آلَاءَكُمْ وبَلَاءَكُمْ ... وَمَا ضَاعَ مَعْرُوفٌ يُكَافِئُهُ شُكْرُ

(٢٩) قال صالِحُ بنُ عبدِ القُدُّوسِ[٣٧]:

وَإِذَا طَلَبْتَ الْعِلْمَ، فَاعْلَمْ أَنَّهُ ... حِمْلٌ، فَأَبْصِرْ أَيَّ شَيْءٍ تَحْمِلُ
وَإِذَا عَلِمْتَ بِأَنَّهُ مُتَفَاضِلٌ ... فَاشْغَلْ فُؤَادَكَ بِالَّذِي هُوَ أَفْضَلُ

(٣٠) قال الخَطَّابِيُّ[٣٨]:

إِذَا خَلَوتُ، صَفَا ذِهْنِي وَعَارَضَنِي ... خَوَاطِرُ كَطِرَازِ الْبَرْقِ فِي الظُّلَمِ
وَإِنْ تَوَالَى صِيَاحُ النَّاعِقِينَ عَلَى ... أُذُنِي، عَرَتْنِي مِنْهُ حُكْلَةُ الْعَجَمِ[٣٩]

(٣١) قال الشَّاعِرُ[٤٠]:

---

(٣٥) **النَّعَائِم**: واحدتُها النَّعَامَةُ، وهي الطَّائرُ المعروف. يُنظَر: «لِسان العرب» (١٢/ ٥٨٢).
النَّسْرُ: الطَّائرُ المعروف. «لِسان العرب» (٥/ ٢٠٤).
(٣٦) **البَسِيطَة**: الأَرْضُ العَرِيضَةُ الْوَاسِعَةُ. «لِسان العرب» (٧/ ٢٥٩).
الْمُخْتَبِط: الَّذي يَسأَلُكَ بِلَا وسِيلةٍ ولا قرابةٍ ولا معرِفَةٍ. «لِسان العرب» (٧/ ٢٨٢).
عافٍ: لعلَّه كارِه. يُراجَع: «لِسان العرب» (٩/ ٢٦٠).
(٣٧) **يُنظر**: «لِسان المِيزان» (٤/ ٢٩٣).
(٣٨) **يُنظر**: «يتيمة الدَّهر» (٤/ ٣٨٥) للثَّعالبي.
(٣٩) **الْحُكْلَة**: العُجْمَة، لَا يُبَيِّنُ صَاحِبُها الْكَلَامَ. «لِسان العرب» (١١/ ١٦٢).
(٤٠) **يُنظر**: «البحر المحيط في التَّفسير» (٨/ ١٥٨) للأبي حيَّان.

أُحِبُّ الصَّبِيَّ السُّوءَ مِنْ أَجْلِ أُمِّـهِ   وَأُبْغِضُهُ مِنْ بُغْضِهَا وَهُوَ حَـادِرُ[٤١]

۞(٣٢)۞ قال أحدُهم[٤٢]:

حَـذِرٌ أُمُـورًا لَا تُضِـيرُ وَآمِـنٌ   مَا لَـيْسَ مُنْجِيهِ مِـنَ الْأَقْـدَارِ

۞(٣٣)۞ قال أَعْشَى هَمْدَان[٤٣]:

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَجْعَلْ لِعِرْضِكَ جُنَّـةً   مِنَ الْمَالِ، سَارَ الْقَوْمُ كُلَّ مَسِيرِ

۞(٣٤)۞ قال أحدُهم[٤٤]:

وَمَـا انْتَسَـبُوا إِلَى الْإِسْـلَامِ إِلَّا   لِصَـوْنِ دِمَـائِهِمْ أَنْ لَا تُسَـالَا

۞(٣٥)۞ قال أحدُهم[٤٥]:

إِذَا اسْوَدَّ جُنْحُ اللَّيْلِ فَلْتَأْتِ وَلْتَكُنْ   خُطَاكَ خِفَافًا أَنَّ حُرَّاسَـنَا أُسْـدَا

۞(٣٦)۞ قال السِّيوطيُّ[٤٦]:

حَــدَّثَنَا شَــيخُنَا الكِنَــانِيُّ   عَــنْ أَبِـهِ صَـاحِبِ الخِطَابَـة

أَسْرِعْ أَخَـا الْعِلْـمِ فِي ثَـلَاثٍ   الأَكْــلِ وَالْمَشْيِــ وَالْكِتَابَــة

۞(٣٧)۞ قال عثمانُ بنُ إبراهيمَ العمريُّ:

---

(٤١) **الْحَادِرُ**: السَّمِينُ الْقَوِيُّ الشَّدِيدُ. «البحر المحيط في التَّفسير» (٨/ ١٥٨).
(٤٢) **يُنظر**: «البحر المحيط في التَّفسير» (٨/ ١٥٧).
(٤٣) **يُنظر**: «البحر المحيط في التَّفسير» (١٠/ ١٧٩).
(٤٤) **يُنظر**: «البحر المحيط في التَّفسير» (١٠/ ١٧٩).
(٤٥) **يُنظر**: «البحر المحيط في التَّفسير» (١٠/ ١٩٩).
(٤٦) **يُنظر**: «الكواكب السَّائرة بأعيان المائة العاشرة» (١/ ٢٣٠).

مَا مَضَى فَاتَ، والْمُؤَمَّـلُ غَيْـبٌ وَلَكَ السَّاعَةُ الَّتِي أَنْتَ فِيهَـا[٤٧]

(٣٨) قال أحدُهم[٤٨]:

إِذَا مَـا عَـلَا الْمَـرْءُ رَامَ الْعُـلَا وَيَقْنَـعُ بِـالدُّونِ مَـنْ كَانَ دُونَـا

(٣٩) قال المُتَنَبِّي[٤٩]:

وَمَـا كُلُّ هَـاوٍ لِلْجَمِيـلَ بِفَاعِـلٍ ولَا كُلَّ فَعَّـــالٍ لَهُ بِمُـــتَمِّمِ

(٤٠) قال عمارةُ اليَمَنِيُّ[٥٠]:

إِذَا كَانَ رَأْسُ الْمَالِ عُمرُكَ، فَاحْتَرِزْ عَلَيهِ مِنَ الْإِنْفَاقِ فِي غَيرِ وَاجِبِ

فَبَيْنَ اخْتِلَافِ اللَّيلِ وَالصُّبحِ مَعْرَكٌ يَكُرُّ عَلَينَا جَيْشُهُ بِالْعَجَائِبِ

(٤١) قال أحمدُ شوقي[٥١]:

دَقَّـاتُ قَلْـبِ الْمَـرءِ قَائِلَـةٌ لَهُ إِنَّ الْحَيَـاةَ دَقَـائِقٌ وَثَـوَانِي

فَارْفَعْ لِنَفسِكَ بَعْدَ مَوْتِكَ ذِكْرَهَـا فَـالذِّكْرُ لِلْإِنْسَانِ عُمـرٌ ثَـانِي

(٤٢) قال ابنُ فارِسِ الرَّازِيُّ[٥٢]:

إِذَا كُنْتَ تُؤْذَى بِحَـرِّ الْمَصِـيفِ وَكَـرْبِ الْخَرِيـفِ، وَبَـرْدِ الشِّـتَا

---

(٤٧) يُنظر: «الكشكول» (٢/ ٢٨٤).

(٤٨) يُنظر: «شرح دِيوان المتنبي» (٣/ ٣٤٥) للعكبري.

(٤٩) يُنظر: «الأمثال السَّائرة مِن شِعرِ المُتنبي» (ص: ٦٠).

(٥٠) يُنظر: «وفيات الأعيان» (٣/ ٤٣٤).

(٥١) يُنظر: «صيد الأفكار في الأدب والأخلاق والحكم والأمثال» (٢/ ١٨٧).

(٥٢) يُنظر: «الأمالي الخميسيَّة» (١/ ٥٦).

وَيُلْهِيكَ حُسْـنُ زَمَـانِ الرَّبِيـعِ فَأَخْـذُكَ لِلْعِلْـمِ قُـلْ لِي مَـتَى؟!

۞(٤٣)۞ أَنْشَدَ الجاحِظُ(٥٣):

أَتَرْجُو أَنْ تَكُـونَ وَأَنْـتَ شَـيخٌ كَمَا قَـدْ كُنْـتَ أَيَّـامَ الشَّـبَابِ
لَقَدْ كَذَّبْتَكَ نَفْسُكَ؛ لَيسَ ثَوبٌ دَرِيـسٌ كَالْجَدِيـدِ مِـنَ الثِّيَـابِ

۞(٤٤)۞ قال الوزيرُ ابنُ هُبَيرةَ(٥٤):

وَالْوَقْتُ أَنْفَسُ مَا عُنِيتَ بِحِفْظِهِ وَأَرَاهُ أَسْهَلَ مَـا عَلَيْـكَ يَضِيـعُ

۞(٤٥)۞ قال أحدُهم(٥٥):

لَا تَيْأَسَـنَّ وإنْ طَالَـتْ مُطَالبَـةٌ إِذَا اسْتَعْنَتَ بِصَـبْرٍ أَنْ تَـرَى فَرَجَـا
إِنَّ الْأُمُـورَ إِذَا انْسَـدَّتْ مَسَـالِكُهَا فَالصَّبْرُ يَفْتَحُ مِنْهَا كُلَّ مَا ارْتَتَجَا(٥٦)
أَخْلِقْ بِذِي الصَّبْرِ أَنْ يَحْظَى بِحَاجَتِهِ وَمُدْمِنِ الْقَرْعِ لِلْأَبْوَابِ أَنْ يَلِجَـا
فَاطْلُبْ لِرِجْلِكَ قَبْلَ الْخَطْوِ مَوْضِعَهَا فَمَنْ عَلَا زَلَقًا عَنْ غِـرَّةٍ زَلَجَـا(٥٧)

۞(٤٦)۞ قال قائلٌ(٥٨):

فَأَنْتَ أَخِي مَا لَمْ تَكُنْ لِي حَاجَةٌ فَإِنْ أَعْرَضْتَ أَيْقَنْتُ أَن لَا أَخَا لِيَا

---

(٥٣) يُنظر: «تاريخ بغداد» (١٤/ ١٣١).
(٥٤) يُنظر: «ذيل طبقات الحنابلة» (٢/ ١٦٧).
(٥٥) يُنظر: «ذيل طبقات الحنابلة» (٢/ ١٦٧).
(٥٦) أي: أُغلِقَ. يُراجع: «لِسان العرب» (٢/ ٢٨٠).
(٥٧) زَلَقًا: أي ما لَا يَثْبُتُ عليها قَدَمٌ. يُراجع: «لِسان العرب» (١٠/ ١٤٤).
زَلَجا: أي زَلَّتْ فيه القدمُ وانزلَقَ. يُراجع: «المعجم الوسيط» (١/ ٣٩٧).
(٥٨) يُنظر: «العقد الفريد» (٢/ ١٩٤).

(٤٧) قال حَسَّانُ بنُ ثابتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ[٥٩]:

أَخِــلَّاءُ الرَّخَــاءِ هُــمُ كَثِيرٌ ... وَلَكِــن فِي الْبَـلَاءِ هُـمُ قَلِيـلُ
فَلَا يَغْرُرْكَ خُلَّةُ مَنْ تُؤَاخِي ... فَمَـا لَـكَ عِنْـدَ نَائِبَـةٍ خَلِيـلُ
وَكُلُّ أَخٍ يَقُـــولُ أَنَــــا وَفِيٌّ ... وَلَكِن لَيْسَ يَفْعَلُ مَا يَقُولُ
سِـوَى خِـلٍّ لَهُ حَسَـبٌ وَدِيـنٌ ... فَـذَاكَ لِمَـا يَقُـولُ هُـوَ الْفَعُـولُ

(٤٨) قال أحدُهم[٦٠]:

لَعَمْـرُكَ مَـا وُدُّ اللِّسَـانِ بِنَـافِعٍ ... إِذَا لَمْ يَكُنْ أَصْلُ الْمَوَدَّةِ فِي الصَّدْرِ

(٤٩) قال أحدُهم[٦١]:

مَــا وَدَّنِي أَحَــدٌ إِلَّا بَــذَلْتُ لَهُ ... صَـفْوَ الْمَـوَدَّةِ مِـنِّي آخِـرَ الْأَبَـدِ
وَلَا قَلَانِي، وَإِنْ كُنْـتُ الْمُحِـبُّ لَهُ ... إِلَّا دَعَـوْتُ لَهُ الـرَّحْمَنَ بِالرَّشَـدِ
وَلَا ائْتُمِنْـتُ عَلَى سِرٍّ فَبُحْـتُ بِـهِ ... وَلَا مَددتُ إِلَى غَيْرِ الْجَمِيلِ يَدِي
وَلَا أَقُـولُ نَعَـمْ يَوْمًـا فَأُتْبِعُهَـا ... مَنْعًا وَلَو ذَهَبَـتْ بِالْمَـالِ وَالْـوَلَدِ
وَلَا أَخُـونُ خَلِـيلِي فِي حَلِيلَتِـهِ ... حَتَّى أُغَيَّبَ فِي الْأَكْفَانِ وَاللَّحدِ

(٥٠) قال أحدُهم[٦٢]:

وَمَـا بَقِيَـتْ مِـنَ الـلَّذَّاتِ إِلَّا ... مُحَـاوَرَةُ الرِّجَـالِ ذَوِي الْعُقُـولِ

---

(٥٩) يُنظر: «دِيوانُه» (ص: ١٨٢).
(٦٠) يُنظر: «الصَّدَاقة والصَّديق» (ص: ٣٤٨).
(٦١) يُنظر: «الصَّدَاقة والصَّديق» (ص: ١٠٨ - ١٠٩).
(٦٢) يُنظر: «الصَّدَاقة والصَّديق» (ص: ٩٥).

وَقَــدْ كَانُــوا إِذَا عُــدُّوا قَلِــيلًا فَقَدْ صَــارُوا أَقَــلَّ مِــنَ الْقَلِيــلِ

❁(٥١)❁ قال الأعرابيُّ(٦٣):

لَعَمْرُكَ مَا مَالُ الْفَـتَى بِـذَخِيرَةٍ وَلَكِنَّ إِخْوَانَ الصَّفَاءِ الذَّخَائِرُ

❁(٥٢)❁ قال الشَّاعِرُ(٦٤):

جَــزَى اللهُ الشَّــدَائِدَ كُلَّ خَــيْرٍ عَرَفْتُ بِهَا عَدُوِّي مِنْ صَــدِيقِي

❁(٥٣)❁ قال أعرابيٌّ(٦٥):

واحْـــذَرْ مُصَـــحَابَةَ اللَّئِـــيمِ فَإِنَّهَـــا
تُعْــدِي كَمَــا يُعْــدِي الصَّــحِيحَ الْأَجْــرَبُ

❁(٥٤)❁ قال أحدُهم(٦٦):

وَإِذَا صَفَا لَكَ مِنْ زَمَانِكَ وَاحِدٌ فَهْوُ الْمُرَادُ، وَأَيْنَ ذَاكَ الْوَاحِـدُ!

❁(٥٥)❁ قال أحدُهم(٦٧):

وَلَا يَغُرَّنْــكَ نَــورٌ رَاقَ مَنْظَــرُهُ إِذَا تَفَتَّقَ عَــنْ مُــرٍّ مِــنَ الثَّمَــرِ

❁(٥٦)❁ قال الطُّغْرَائِيُّ(٦٨):

---

(٦٣) يُنظر: «العقد الفريد» (٢/ ١٦١).
(٦٤) يُنظر: «مجاني الأدب في حدائق العرب» (١/ ٢٧).
(٦٥) يُنظر: «حياة الحيوان الكُبرى» (١/ ٥١).
(٦٦) يُنظر: «الصَّدَاقة والصَّديق» (ص: ١٣٥).
(٦٧) يُنظر: «حقوق الصَّديقِ وكيف تتعامل معه» (ص: ١٩).
(٦٨) يُنظر: «شرح لاميَّة العجم» (ص: ٦٠ - ٦١) للدّميري.

غَايِظْ صَدِيقَكَ تَكْشِفْ عَنْ ضَمَائِرِهِ ... وتَهْتِكِ السِّتْرَ عَنْ مَحْجُوبِ أَسْرَارِ
فَالْعُودُ يُنْبِيكَ عَنْ مَكْنُونِ بَاطِنِهِ ... دُخَانُهُ حِينَ تُلْقِيهِ عَلَى النَّارِ

(٥٧) قال الحَرِيريُّ[٦٩]:

وَلَوِ انْتَقَدْتَ بَنِي الزَّمَا ... نِ وجَدتَ أَكْثَرَهُمْ سَقَط

(٥٨) أَنْشَدَ الْأَصْمَعِيُّ[٧٠]:

لَا يُعْجِبَنَّكَ صَاحِبٌ ... حَتَّى تَبَيَّنَ مَا طِبَاعُهُ
مَاذَا يَضِنُّ بِهِ عَلَيْكَ ... وَمَا يَجُودُ بِهِ اتِّسَاعُهُ

(٥٩) أَنْشَدَ أحدُهم[٧١]:

أَرَى سَارِقَ الْأَمْوالِ تُقْطَعُ كَفُّهُ ... وَيُنْفَى، فَلَيْتَ الشِّعْرَ يُقْطَعُ سَارِقُهْ
وَلَوْ قُطِعَ السُّرَّاقُ لِلشِّعْرِ، لَمْ تَزَلْ ... يَمِينُ امْرِئٍ فِي بَعْضِ شِعْرٍ تُفَارِقُهْ
وكَمْ مَرَّةٍ أُخْبِرتُ عَنْ مُتَنَحِّلٍ ... تَنَحَّلَ شِعْرًا سَائِرًا أَنَا نَاطِقُهْ
فَأَحْرَزَ أَمْوالًا بِشِعْرِي وَضَيْعَةً ... وَقَدْ كَانَ مُحْتَاجًا تَنُوسُ شَبارِقُهْ[٧٢]

(٦٠) قالَ صالِح عبد القُدُّوس:

---

(٦٩) **يُنظر**: «مقامات الحريري» (ص: ٢٣٠).
(٧٠) **يُنظر**: «تعليق من أمالي ابن دريد» (ص: ٨٣).
(٧١) **يُنظر**: «تعليق من أمالي ابن دريد» (ص: ٨٣).
(٧٢) **أي**: يَتَدَلَّى قَمِيصُه المُمَزَّقَةُ.
فالنَّوس: التَّحَرُّك والتَّذَبْذُبُ والتَّدَلِّي. يُنظَر: «لِسان العرب» (٦/ ٢٤٥).
والشَّبارِقُ: الْقَمِيصُ الْخَلَقُ الْمُمَزَّقُ المُقَطَّعُ. «تعليق من أمالي ابن دريد» (ص: ٨٣) مع «لِسان العرب» (١٠/ ١٧١).

تَجَنَّبْ صَدِيقَ السُّوءِ واصرِمْ حِبَالَهُ ... وإِنْ لَمْ تَجِدْ عَنْهُ مَحِيصًا فَدَارِهِ[٧٣]

(٦١) قالَ أبو العلاءِ المَعَرِّي[٧٤]:

فَاهْجُرْ صَدِيقَكَ إِنْ خِفْتَ الْفَسَادَ بِهِ ... وَاخْتَرْ شَرِيفًا حَلِيمًا وَاسِعَ الطِّيبِ

وَالْكَفُّ تُقْطَعُ إِنْ خِيفَ الْهَلَاكُ بِهَا ... عَلَى الذِّرَاعِ بِتَقْـــدِيرٍ وَتَسْـــبِيبِ

(٦٢) قالَ الشَّاعِرُ[٧٥]:

وَتَـرْكِي مُواسَـاةَ الْأَخِـلَّاءِ بِـالَّذِي ... تَنَالُ يَدِي ظُلْـمٌ لَهُـمْ وَعُقُـوق

وَإِنِّي لَأَسْتَحِيي مِنَ النَّـاسِ أَنْ أُرَى ... بِحَالِ اتِّسَاعٍ والصَّـدِيقُ مَضِـيقُ

(٦٣) يُرْوَى عنِ الشَّافعيِّ أنَّه قال[٧٦]:

صَدِيقٌ لَيسَ يَنْفَـعُ يَـوْمَ بُـؤْسٍ ... قَرِيــبٌ مِـنْ عَـدُوٍ فِي الْقِيـاسِ

وَمَا يَبْقَى الصَّدِيقُ بِكُلِّ عَصْرٍ ... وَلَا الْإِخْـــوَانُ إِلَّا لِلتَّـــآسِي

عُمِّرْتُ الدَّهْرَ مُلْتَمِسًا بِجَهْدِي ... أَخَـا ثِقَـةً فَأَلْهَـانِي التَّمَـاسِي

تَنَكَّـرَتِ الْبِـلَادُ وَمَـنْ عَلَيْهَـا ... كَـأَنَّ أُنَاسَـهَا لَيْسُـوا بِنَـاسِي

(٦٤) قالَ أحدُهم[٧٧]:

---

(٧٣) يُنظر: «العقد الفريد» (٢/ ١٨٦).
اصْرِم: أي اقْطَعْ. يُنظَر: «لِسان العرب» (١٢/ ٣٣٤).
(٧٤) يُنظر: «حقوق الصَّديق» (ص: ٢٣)؛ وقال هناك في الحاشية: الشَّطرُ الثَّاني مِن البيتِ الأوَّلِ فيه: [إنِ الهِجاءَ لمبدوءٌ بتشبيبِ]، ولكن غيَّرتُه ليكونَ مناسبًا لِمَا أنا بِصَدَدِه.
(٧٥) يُنظر: «المنتظم في تاريخ الملوك والأُمم» (٩/ ٦٢).
(٧٦) يُنظر: «المحاضرات في اللغة والأدب» (ص: ٣٦٠) لنور الدين اليوسي.
(٧٧) يُنظر: «الصَّداقة والصَّديق» (ص: ٢١٤).

عَجِبْتُ لِبَعْضِ النَّاسِ يَبْـذُلُ وُدَّهُ ... وَيَمْنَعُ مَا ضَمَّتْ عَلِيْهُ الْأَصَابِعُ
إِذَا أَنَا أَعْطَيـتُ الْخَلِيـلَ مَـوَدَّتِي ... فَلَيْسَ لِمَـالِي بَعْـدَ ذَلِـكَ مَـانِعُ

(٦٥) قالَ أَوْسُ بنُ حجرٍ[٧٨]:

ولَيْسَ أَخُوكَ الدَّائِمُ العَهْدِ بِـالَّذِي ... يَسُـوءُكَ إِنْ وَلَّى ويُرْضِـيكَ مُقْـبِلَا
وَلَكِنَّـهُ النَّـائِي إِذَا كُنْـتَ آمِنًـا ... وصاحِبُكَ الْأَدْنَى إِذَا الْأَمْرُ أَعْضَلَا

(٦٦) قالَ أبو تَمَّامٍ[٧٩]:

إِنَّ الْكِرامَ إِذَا مَا أَيْسَرُوا ذَكَرُوا ... مَنْ كَانَ يَأْلَفُهُمْ فِي الْمَنْزِلِ الْخَشِنِ

(٦٧) قالَ أحدُهم[٨٠]:

الْمَـالُ عِنْـدَكَ مَخْـزُونٌ لِوَارِثِـهِ ... مَا الْمَالُ مَالُكَ إِلَّا حِينَ تُنْفِقُـهُ

(٦٨) قالَ محمَّدُ بنُ عبدِ اللهِ البَغْدَادِيُّ[٨١]:

يَا جَامِعَ الْمَالِ فِي الدُّنْيَـا لِوَارِثِـهِ ... هَلْ أَنْتَ بِالْمَالِ قَبلَ الْموتِ مُنْتَفِعُ؟
قَدِّمْ لِنَفْسِكَ قَبلَ الْموتِ فِي مَهَلٍ ... فَإِنَّ حَظَّكَ بَعْـدَ الْمَـوتِ مُنْقَطِـعُ

(٦٩) قالَ ابنُ سِيرينَ[٨٢]:

إِنَّـكَ إِنْ كَلَّفْتَـنِي مَـا لَـمْ أُطِـقْ ... سَاءَكَ مَا سَرَّكَ مِنِّي مِـنْ خُلُـقْ

---

(٧٨) يُنظر: «الحماسة البصريَّة» (٢/ ٣).
(٧٩) يُنظر: «محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء» (٢/ ١٦).
(٨٠) يُنظر: «الأغاني» (٢٣/ ٩٥).
(٨١) يُنظر: «روضة العُقلاء ونزهة الفضلاء» (ص: ٢٣٣).
(٨٢) يُنظر: «حِلية الأولياء» (٢/ ٢٦٥).

۞(٧٠)۞ قالَ جردُ ابنُ عَمرٍو[٨٣]:

رَأَيْـتُ الْعِـزَّ فِي أَدَبٍ وَعِلْـمٍ وَفِي الْجَهْـلِ الْمَذَلَّـةُ وَالْهَـوَانُ
وَمَا حُسْنُ الرِّجَالِ لَهُـمْ بِحُسْـنٍ إِذَا لَـمْ يُسْـعِدِ الْحُسـنَ الْبَيَـانُ
كَـفَى بِـالْمَرْءِ عَيْبًـا أَنْ تَـرَاهُ لَهُ وَجْـهٌ وَلَـيْسَ لَهُ لِسَـانُ

۞(٧١)۞ قالَ محمودُ سامي البارُودِيُّ[٨٤]:

مَتَى يَجِدُ الْإِنْسَانُ خِلًّا مُوَافِقًـا يُخَفِّفُ عَنْـهُ كُلْفَـةَ الْمُـتَحَفِّظِ؟
فَإِنِّي رَأَيْتُ النَّاسَ بَـيْنَ مُخَـادِعٍ لِإِخْوَانِـهِ أَوْ حَاسِـدٍ مُتَغَـيِّظِ

۞(٧٢)۞ قالَ أحدُهم[٨٥]:

تَأَنَّ وَلَا تَعْجَلْ بِلَوْمِكَ صَـاحِبًا لَعَـلَّ لَهُ عُـذْرًا وَأَنْـتَ تَلُـومُ

۞(٧٣)۞ قالَ أحدُهم[٨٦]:

وَمَنْ يَبْغِ الصَّدِيقَ بِغَـيْرِ عَيْـبٍ سَيَبْقَى الدَّهْرَ لَـيْسَ لَهُ صَـدِيقُ

۞(٧٤)۞ قالَ روحُ أبو همَّامٍ[٨٧]:

وَعَيْنُ السُّخْطِ تُبْصِرُ كُلَّ عَيْـبٍ وَعَيْنُ أَخِي الرِّضَا عَنْ ذَاكَ تَعْمِي

---

(٨٣) يُنظر: «مجمع الحِكم والأمثال» (ص: ٣٣٠).
(٨٤) يُنظر: «دِيوان البارودي» (ص: ٣١٣).
(٨٥) يُنظر: «المستقصى في أمثال العرب» (٢/ ٢٨٢).
(٨٦) يُنظر: «روض الأخيار المنتخب من ربيع الأبرار» (ص: ٧١).
(٨٧) يُنظر: «الحيوان» (٣/ ٤٨٨).

❁(٧٥)❁ **وقالَ عبدُ اللهِ بنُ مُعَاوية**[٨٨]:

وَعَــيْنِ الرِّضَــا عَــنْ كُلِّ عَيْــبٍ كَلِيلَــةٌ
وَلَكِــنَّ عَــيْنَ السُّــخْطِ تُبْــدِي الْمَسَــاوِيَا

❁(٧٦)❁ **قالَ أبو سليمان الخَطَّابِيُّ**[٨٩]:

فَسَــامِحْ وَلَا تَسْــتَوْفِ حَقَّــكَ كُلَّــهُ ... وَأَبْعِدْ فَلَمْ يَسْتَقْصِ قَــطُّ كَــرِيمُ
وَلَا تَغْلُ فِي شَيءٍ مِنَ الْأَمْرِ وَاقْتَصِدْ ... كِلَا طَرَفِيْ قَصْدِ الْأُمُورِ ذَمِيمُ

❁(٧٧)❁ **قالَ أحدُهم**[٩٠]:

إِنْ كَانَ يُعْجِبُكَ السُّكُوتُ، فَإِنَّهُ ... قَدْ كَانَ يُعْجِبُ قَبْلَكَ الْأَخْيَارَا
وَلَئِنْ نَدِمْتَ عَلَى سُكُوتٍ مَرَّةً ... فَلَقَدْ نَدِمْتَ عَلَى الْكَلَامِ مِرَارَا
إِنَّ السُّــكُوتَ سَــلَامَةٌ وَلَرُبَّمَــا ... زَرَعَ الْــكَلَامُ عَــدَاوَةً وَضِرَارَا
وَإِذَا تَقَرَّبَ خَــاسِرٌ مِــنْ خَــاسِرٍ ... زَادَا بِــذَاكَ خَسَــارَةً وَتَبَــارَا[٩١]

❁(٧٨)❁ **قالَ أحدُهم**[٩٢]:

وَمِــنْهُمْ مَــنْ سَــمِعْنَا مَــا لَدَيْــهِ ... وَيَغْضَبُ حِينَ يَسْمَعُ مَــا لَدَيْنَــا
فَإِنْ يَكُ فِعْلُهُــمُ سَــمِجًا وَفِعْــلِي ... قَبِيحًــا مِثْلُــهُ، فَقَــدِ اسْــتَوَيْنَا

---

(٨٨) **يُنظر**: «الحيوان» (٣/ ٤٨٨).
(٨٩) **يُنظر**: «معجم الأدباء» (٢/ ١٢٠٧).
(٩٠) **يُنظر**: «روضة العقلاء» (ص: ٤٣).
(٩١) **التَّبَار**: الهَلَاك. «لِسان العرب» (٤/ ٨٨).
(٩٢) **يُنظر**: «حقوق الصَّديق» (ص: ٧١).

❁(٧٩)❁ وقالَ آخر[٩٣]:

هَبْـنِي أَسَـأْتُ كَمَـا زَعَمْـتَ ... فَـأَيْنَ عَاقِبَـةُ الْأُخُـوَّة
فَـإِذَا أَسَـأْتَ كَمَـا أَسَـأْتُ ... فَـأَيْنَ فَضْـلُكَ وَالْمُـرُوَّة

❁(٨٠)❁ قالَ أحدُهم[٩٤]:

إِنَّ الْهَدِيَّـةَ حُلْـوَةٌ ... كَالسِّـحْرِ يَخْتَلِـبُ الْقُلُـوبَ[٩٥]
تُـدْنِي الْبَعِيـدَ عَـنِ الْهَـوَى ... حَـتَّى تُصَـيِّرَهُ قَرِيبَـا

❁(٨١)❁ وقالَ آخر[٩٦]:

لِلْهَـدَايَا مِـنَ الْقُلُـوبِ مَـكَانٌ ... وَحَقِيـقٌ بِحُبِّهَـا الْإِنْسَـانُ

❁(٨٢)❁ قالَ العتابِيُّ[٩٧]:

لَـومٌ يُعِيـذُكَ مِـنْ سُـوءٍ تُقَارِفُـهُ
أَبْـقَى لِعِرْضِـكَ مِـنْ قَـولٍ يُـدَاجِيكَا[٩٨]
وَقَـدْ رَمَى بِـكَ فِي تَيْهَـاءَ مُهْلِكَـةٍ

---

(٩٣) **يُنظر**: «الصَّداقة والصَّديق» (ص: ٢٥٤).
(٩٤) **يُنظر**: «التَّمثيل والمحاضرة» (ص: ٤٦٨).
(٩٥) **يَخْتَلِبُ**: أي يأخذُ ويَسْلِبُ. يُنظَر: «لِسان العرب» (١/ ٣٦٤).
(٩٦) **يُنظر**: «التَّمثيل والمحاضرة» (ص: ٤٦٨).
(٩٧) **يُنظر**: «معجم الأدباء» (٥/ ٢٢٤٥).
(٩٨) **تُقَارِفُهُ**: أي تُخالِطُه وتدنو منه. يُنظَر: «لِسان العرب» (٩/ ٢٨٠).
يُدَاجِيكَا: مِن المُدَاجاة التي هي المُدَارَاة والمُصانَعة. يُنظَر: «لِسان العرب» (١٤/ ٢٥٠) مع (١٤/ ٢٦٧).

مَــنْ بَــاتَ يَكْتُمُــكَ الْعَيْــبَ الَّذِي فِــيكَا

۞(٨٣)۞ قالَ أحدُهم[٩٩]:

وَيَلْقَــوْنَنِي بِالْبِشْرِ مَــا دُمْــتُ فِــيهِمْ
فَــإِنْ غِبْــتُ عَــنْهُمْ، قَطَّعُــوا الجِــلْدَ بِالسَّــبِّ

۞(٨٤)۞ قالَ أحدُهم[١٠٠]:

عَلَامَةُ شُكْرِ الْمَرْءِ إِعْلَانُ حَمْـدِهِ
فَمَنْ كَتَمَ الْمَعْرُوفَ مِنْهُمْ فَمَا شَكَرَ

۞(٨٥)۞ قالَ أحدُهم[١٠١]:

وَالصِّدْقُ أَفْضَلُ مَا لَفَظْـتَ بِـهِ
إِنَّ النِّفَــاقَ سَــجِيَّةٌ تُــرْدِي[١٠٢]
إِنِّي وَإِنْ أَظْهَــرْتُ شُــكْرَكُمُ
أُخْفِي وَأُضْمِرُ غَـيْرَ مَـا أُبْـدِي
لَا مَرْحَبًــا بِوِصَــالِ ذِي مَلِـقٍ
يُكْـدِي مَوَدَّتُـهُ وَلَا يُجْـدِي[١٠٣]

۞(٨٦)۞ قالَ أحدُهم[١٠٤]:

---

(٩٩) يُنظر: «الصَّداقة والصَّديق» (ص: ١٣١).
(١٠٠) يُنظر: «حقوق الصَّديق» (ص: ٨٩).
(١٠١) يُنظر: «الصَّداقة والصَّديق» (ص: ١٩٩).
(١٠٢) السَّجِيَّة: الطَّبيعة والخُلُق. «لِسان العرب» (١٤/ ٣٧٢).
تُرْدِي: أي تُهْلِك. يُنظَر: «لِسان العرب» (١٤/ ٣١٦).
(١٠٣) الْمَلِقُ: هو الرَّجُل الذي يُعطِي بلسانِهِ ما ليسَ في قلبِهِ. «لِسان العرب» (١٠/ ٣٤٧).
يُكْدِي: يُقَلِّلُ ويبخلُ. يُنظَر: «لِسان العرب» (١٥/ ٢١٦).
ولا يُجدِي: أي ولا يُعطِي. يُنظَر: «لِسان العرب» (١٤/ ١٣٤).
(١٠٤) يُنظر: «حقوق الصَّديق» (ص: ٩٣).

ثَنَاءٌ مِـنْ خَلِيـلٍ خَـيْرُ كَسْـبٍ ... لِصَـاحِبِ نِعْمَـةٍ وَأَخِي ثَـرَاءِ

۞(٨٧)۞ قالَ الشَّاعِر(١٠٥):

فَلَوْ كَانَ يَسْتَغْنِي عَنِ الشُّكْرِ مَاجِدٌ ... لِعِـزَّةِ مُلْـكٍ وَارْتِفَـاعِ مَـكَانِ

لَمَـا أَمَـرَ اللهُ الْعِبَـادَ بِشُـكْرِهِ ... فَقَالَ اشْكُرُوا لِي أَيُّهَا الثَّقَلَانِ

۞(٨٨)۞ قالَ أحدُهم(١٠٦):

وَلَـمْ أَرَ فِي الْأَعْـدَاءِ حِـينَ اخْتَـبَرْتُهُمْ

عَـدُوًّا لِعَقْـلِ الْمَـرْءِ أَعْـدَى مِـنَ الْغَضَـبِ

۞(٨٩)۞ قالَ أحدُهم(١٠٧):

وَأُغْضِي عَلَى أَشْيَاءَ لَوْ شِئْتُ قُلْتُهَـا ... وَلَوْ قُلْتُهَا لَمْ أُبْقِ لِلصُّلْحِ مَوْضِعَا

۞(٩٠)۞ وقالَ آخر(١٠٨):

وَلَوْ لَمْ أُغْمِضْ عَنْ مَسَاوِيكَ عَيْنِي ... وَأَتْرُك لِلصُّلْحِ مَوْضِعًا بَيْنَك وَبَيْنِي

لَكُنْتُ أَبْدَيْتُ أَضْعَافَ مَسَاوِيكَ ... لِأَنَّـنِي فِي رُتْبَـةٍ غَـيْرِ مُسَـاوِيكَ

۞(٩١)۞ قالَ أحدُهم(١٠٩):

إِذَا مَا الْخَصْمُ جَارَ، فَقُـلْ صَـوَابا ... فَـإِنَّ الْجَـوْرَ يُـدْمَغُ بِالصَّـوَابِ

---

(١٠٥) يُنظر: «أُنس المسجون وراحة المحزون» (ص: ٣٥).

(١٠٦) يُنظر: «نهاية الإرب في فنون الأدب» (٦/ ٩٠)، و«المستطرف» (ص: ٢٠١).

(١٠٧) يُنظر: «الصَّداقة والصَّديق» (ص: ١٣١).

(١٠٨) يُنظر: «نهاية الإرب في فنون الأدب» (١١/ ١٣٨).

(١٠٩) يُنظر: «الصَّداقة والصَّديق» (ص: ٢٠٧).

❁(٩٢)❁ وقالَ آخر[١١٠]:

لَيْسَ عِنْدِي وَإِنْ تَغَضَّبْتَ إِلَّا ... طَاعَــةٌ حُــرَّةٌ وَقَلْــبٌ سَــلِيمُ
وَانْتِظَارُ الرِّضَا فَـإِنَّ رِضَـا السَّـا ... دَاتِ عِــزٌّ وَعَتْــبُهُمْ تَقْــوِيمُ

❁(٩٣)❁ قالَ الشَّاعِر[١١١]:

أُعَاتِبُ ذَا الْمَـوَدَّةِ مِـنْ صَـدِيقٍ ... إِذَا مَـا رَابَـنِي مِنْـهُ اجْتِنَـابُ
إِذَا ذَهَـبَ الْعِتَـابُ فَلَـيْسَ وُدٌّ ... وَيَـبْقَى الْـوُدُّ مَـا بَـقِيَ الْعِتَـابُ

❁(٩٤)❁ قالَ أحدُهم[١١٢]:

زِيَادَةُ الْعَتْبِ نَقْضٌ لِلْوِدَادِ فَـلَا ... تُكْثِرْ عِتَابَ الَّذِي تَرْجُو مَوَدَّته

❁(٩٥)❁ قالَ أحدُهم[١١٣]:

زِيَــــادَةُ الْإِلْحَــــاحِ وَالْإِصْرَارِ ... ذَرِيعَــةُ الْحِرْمَــانِ وَالْخَسَــارِ

❁(٩٦)❁ قالَ أحدُهم[١١٤]:

أَرَدْتُ عِتَـابَكُمْ فَصَـفَحْتُ إِنِّي ... رَأَيْـتُ الْهَجْـرَ مَبْـدَأُهُ الْعِتَـابُ

❁(٩٧)❁ قالَ أحدُهم[١١٥]:

---

(١١٠) يُنظر: «الصَّداقة والصَّديق» (ص: ١٧٢).
(١١١) يُنظر: «حقوق الصَّديق» (ص: ٩٩).
(١١٢) يُنظر: «حقوق الصَّديق» (ص: ٩٩).
(١١٣) يُنظر: «السحر الحلال في الحكم والأمثال» (ص: ٦٤).
(١١٤) يُنظر: «الصَّداقة والصَّديق» (ص: ١٢٣).
(١١٥) يُنظر: «الأغاني» (١٨/ ٣٦٣).

أَقْلِـلْ عِتَابَـكَ فَالْبَقَـاءُ قَلِيـلُ وَالدَّهْـرُ يَعْـدِلُ تَـارَةً وَيَمِيـلُ
لَمْ أَبْكِ مِنْ زَمَنٍ ذَمَمْتُ صُرُوفَهُ إِلَّا بَكَيْتُ عَلَيْـهِ حِينَ يَـزُولُ

(٩٨) قالَ أحدُهم(١١٦):

لَئِنْ عَاقَ جِسْمِي عَنْ لِقَائِكَ مَـانِعٌ فَمَا عَاقَ قَلْبِي عَنْ لِقَائِكَ عَائِقُ
فَـإِنْ ظَهَـرَتْ مِـنِّي دَلَائِـلُ جَفْـوَةٍ فَمَا أَنَا إِلَّا مُخْلِصُ الْـوُدِّ صَـادِقُ

(٩٩) وقالَ آخر(١١٧):

لَـئِنْ غِبْـتَ عَـنْ عَيْـنِي بِالْبُعْـدِ وَالنَّـوَى(١١٨)
لَمَـا غِبْـتَ عَـنْ فِكْـرِي وَعَـنْ نَـاظِرِ الْقَلْـبِ
أَرَاكَ عَلَى بُعْـــدِ الْمَسَـــافَةِ بَيْنَنَـــا
كَمَـا تُبْصِرُ الْعَيْنَـانِ مِـنِّي عَلَى الْقُـرْبِ

(١٠٠) وقالَ أحدُهم(١١٩):

وَكُنتُ إِذَا الصَّدِيقُ أَرَادَ غَيظِي وَأَشرَقَـنِي عَلَى حَنَـقٍ بِـرِيقِي
غَفَرْتُ ذُنُوبَـهُ وَصَـفَحْتُ عَنـهُ مَخَافَةَ أَنْ أَعِـيشَ بِـلَا صَـدِيقِ

....

يُتبع

---

(١١٦) **يُنظر**: «محاضرة الأدباء» (٢/ ٣٧).
(١١٧) **يُنظر**: «الصَّداقة والصَّديق» (ص: ١٨٨).
(١١٨) **النَّوَى**: الوجهُ الَّذي يَنْويهِ المسافرُ مِن قُرْبٍ أو بُعدٍ. يُنظَر: «لِسان العرب» (١٥/ ٣٤٧).
(١١٩) **يُنظر**: «صيد الأفكار في الأدب والأخلاق والحكم والأمثال» (١/ ٦٨٢).